

حَوْلُ الْغَلَاظِ وَالْفَصِيحِ

عَلَى السِّنَةِ الْكُتَّابِ

نشرنا بعض هذه البحوث اللغوية في جريدة
الأفكار عام ١٩١٥ ، وبعضاً في صحيفة السفور
عام ١٩١٦ ؛ وبعضاً في صحيفة الأهرام عام ١٩١٨ ؛
وبعضاً في جريدة المقطم عام ١٩٥٠ . فضعمنا
هذه الأبحاث المتفرقة إلى جديد عرض لنا منذ
ذاك إلى اليوم ، ليخرج كتاباً سوياً . ومرجعاً يند
المستقصى موحداً وفيها .

تأليف

أحمد أبو النخضر منسى

الطبعة الأولى

١٩٦٣

حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلف

مطبعة الميمنية

٢٩٥ ش رمسيس بالقاهرة ت ٨٢٧٨٥١

مقدمة

كان طيب الذكر العلامة اللغوى الشيخ ابراهيم اليازجى قد انشأ ، إذ استوطن مصر عام ١٨٩٤ ، مجلة البيان ؛ ثم أخرج بعدها مجلة الضياء عام ١٨٩٨ . وكان فى مادبحث يراعتة ، وأجرى به قلمه ، بحوثا متتالية ، تحت عنوان (لغة الجرائد) ، مما جرت به أقلام كتابها فى زمانه ، من أغلاط ومروق عن الوجه اللغوى ، أو الصرفى والنحوى الصحيح . فضم اشتاتها فى أغصان ، وشواردها فى أفنان ، مشيراً إلى صحاحها ، آخذاً بيد من يعشوا إلى ضوئها ويهتدى بهديها ، إلى أبلج المناهج وأوضح المسالك .

وقد رأينا على قصر باعنا ، وضآلة معلومنا أن ندلى فى أشباه ذلك دلونا . فقد جد من الأمر مالم يكن فى زمان الامام اليازجى ، وتلقاه يتردد على أقلام كتابنا ، إما جهلا ، وأما سهواً . وقد قيدنا واردها وشاردها ، فيزنانه شطرين : منها ماهو خطأ لا ريب فيه ، ومنها ما ذكره بعض النقاد على أنه خطأ ، وليس بخطأ . فإلى هاتين الشعبتين نشير ، وفى الفرضين نجيل مع الجائلين ، لا كمن قال :

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا متى أضع العمامة تعرفوني^(١)

ولكن كمهدد حق عليه أن يهدى أخاه إلى ما اهتدى إليه ؛ وكن ارتأى رأيا بعد روية وإجالة ، فالفاه إلى مستمع ، أو علم علما فأخبر به وحدث . وحاشا أن ندعى إمامة وعصمة ، وإنما هو إجتهد . وذلك سبيل غيرنا إذا اجتهد . والفضل لمن أخلص ، وابتغى باجتهاده الخير والمصلحة .

في الأدب طائفة علا كعبها وسما قدرها ، وفي اللغة رجال برزوا فيها وتساموا قد استفرغت حياتهم وجهودهم . خلوا إلى متونها ما فارقوها ساعة ، وهاموا بالتردد على ما دون منها وما عب به عبابه . فهم أئمتها وشيوخها . إليهم المرجع وفصل الخطاب .

وطائفة أخرى تلى تلك ، أصحابها لم يخوضوا في المتون ، ولا شقوا فجاج الأدب القديم محاسنه وعيونه ، ولا جعلوا مغداهم ومراحهم إلى دواوين قول الشعراء ، الجاهليين والمخضرمين ؛ ولكنهم ألموا بما دنا واستقرب ، مساً لطيفاً وذوقاً قايلاً كعجالة الراكب^(٢) ليكونوا كتاباً أو عسى أن يكونوا صحفيين .

(١) قاله سقيم الشاعر العربي الماهلي . ويقال في الرجل المشهور الواضح الأمر الذي لا يخفى مكانه .

(٢) كان العرب يعربها الراكب المستعجل فتعرض عليه النزول للقرى فيمتنع لعجلته ، فتخرج له ما امتيسر فيأكله وهو راكب . فذاك هو عجالة الراكب .

وثالثة ما برحوا يتأدبون ويتثقفون ، وما زالوا في سبيل الأخذ
واللقانة . والعجب في أمرهم أنهم يقفون آثار الطائفة الثانية ويقلدونها
لأنهم يقرأون كتبها ، إذ هم الظاهرون في الصحف ، البارزون في ميادين
الأقلام وتحابير المقالات . وقد أصبحنا وأسفنا ! لا نجد شبابنا الذين بلغوا
التأديب ، وزاولوا التثقيف ، يبتغون الأدب من مشرعه ، ويستقون
من موره ، ويعتبرون في أقسامه وأصوله ، ويستنبطون علم اللغة من
معدنه ومثونه . وإنما جعلوا نزهة عقولهم ، ورياضة مداركهم الصحف
والمجلات . وهذه المجلات إلا قليلا ، من الصنف الذى تعلم : تصاوير ،
وزخرف ، وهتر سخيف . وإن وجدت منهم هذا الصنف الباحث في
الأصول ، المنقب في المصادر والمتون ، فأولئك قل نادرين .

فإذا قلنا ، فما متجهنا في القول إلى الطائفة الأولى وهم اليا فيخ الأعلام
الذين برئت أقلامهم من الخطأ ، وصانوا علمهم بالتحقيق ، عن التنبيه
والارشاد . وإنما ننحون نحو الطائفة الثانية ، لأنها متهاونة ساهية ، أو
مقصرة عاجزة ؛ ولأن من صنفناهم في الطبقة الثالثة ، إنما يحذون حذوها
ويطأون خطاها . والتبعة إنما تقع على من نصب نفسه للناس هاديا ،
وفرع المنبر فأرتج عليه ، وأراد قول ما يصلح ، فأذم وألام^(١) .

وقد كنا نشرنا أشياء من هذه البحوث اللغوية في الصحف . فقد

(١) أتى بما يذم عليه ويلام .

نشرنا بعضاً من هذه التصحيحات تحت عنوان (حول الغلط والفصيح على السنة الكتاب) في جريدة الأفكار عام ١٩١٥ . وبعضاً في جريدة السفور عام ١٩١٦ . وبعضاً في صحيفة الأهرام عام ١٩٢٨ . وبعضاً آخر في جريدة المقطم عام ١٩٥٠ . وقد رأينا جمع الأبعاض مما نشر ، وضم جديد إليها . وإخراج ذلك كله في كتاب يجمع الأشتات ، ويلازم شعوبها . فيتمثل جسماً سوياً ، ومرجعاً بيد المستقصى موحداً ، وسفراً متلوّاً محفوظاً .

قلنا كلامنا يطيف بشعبتين في صدد ما نحن فيه : الواحدة الإشارة إلى الخطأ . والتنبيه إلى صحيفه وصوابه ، بالاستقصاء والتحقيق ، والسند والدليل ، والرجوع بالبرهان القاطع إلى المتون والاصول ، والالتيان بالشاهد والمثال من قول العرب الفحول ، إن شعراً وإن نثراً ؛ والثانية ألفاظ ذكرها بعض الكتاب في الصحف والمجلات على أنها خطأ ، وهي مع ذلك صحيحة لا يابحها ذم ولا يحوم حولها نقد . وبالشرط الاول نبدأ ، ثم بالثاني نعقب . راجين التوفيق والاحسان ، مبتغين النفع والخير . وإن نحن في هذا إلا مجتهدون . وللمجتهد أجران إن أصاب . وأجران إن أخطأ .

القسم الأول

الخطأ والصواب

﴿ تعرفت بـ ﴾ - فمن ذلك قولهم (تعرفت بفلان) ويريدون أنهم صاروا من شخصه على علم وصلة . والحقيقة أنه لم تقم معرفة ، ولم تتحقق صلة بتعديتهم الفعل بالباء . فإنك إذا قلت : تعرفت بزيد ، كان مرادك أنك سُميت أنت بهذا الاسم وعُرفت به في الناس . وتقول : عَرَفْتَهُ بالطول أو بالبياض مثلاً (بفتح العين وتشديد الراء) إذا نَعْنَهُ بالطول أو بالبياض . أما معرفة الناس والصلة بهم ، فذلك أن تعدى الفعل بالي ، فتقول : تعرفت إلى فلان . ومن لطيف ذلك أن تقول : أتيت فلاناً متنكراً ثم استعرفت ، أى عَرَفْتُ نفسى إليه .

* * *

﴿ قَلَّ كذا ﴾ - ويقولون مثلاً : هل من المصلحة (قَلَّ جدول المحامين) .

والعجب أن القفل بمعنى الإقفال كاد شرها يعم ويطم ، ويبيض ويفترخ .

أما القفل (بفتح فسكون) فلا نعلم إلا أنها أقل استعمالا في مادة
الثلاثي من هذا الفعل . فلا يقال إلا في يابس من الشجر . جاء في قاموس
الفيروز بادى : « القفل بالفتح ، وكأثير (أى قفيل) ما يابس من
الشجر » . فانظر إلى غرابة هذا الاستعمال في قول من قال (قفل
جدول الحمامين) .

وليس الثلاثي من هذا الفعل أعنى (قفل) على اختلاف معانيه
إلا مصدرا ، يحىء أكثره على (فُعول) بضم الفاء . ومن معانيه
الرجوع ، تقول : قفل الجند من الغزو إلى أوطانهم قفولا وقفلا .

ومن معانيه التيس تقول : قفل جلدُه قفولا ، ويقال قفل الفحل
قفولا ، هاج للضراب . وفي كل هذا هو فعل لازم .
وقد جاء متعديا في موضعين : قفل الطعام بمعنى احتكره وجمعه ؛
وقفل الشيء بمعنى ختمه وحزره .

أما الإغلاق بخلاف الفتح ، الذى يقصدون ، فليس من الثلاثي
قطعا ، لكنه من الرباعى ، أعنى الثلاثي المزيّد بالهمزة أى (أقفل)
تقول : أقفلت الباب ، وهذا باب مُقفل (بضم الميم وفتح الفاء)
والمصدر منه الإقفال . فالصحيح وليس غيره أن يقول ذلك الكاتب :
(هل من المصلحة إقفال جدول الحمامين) .

﴿ الملوكية ﴾ - ويقولون : السينما الملوكية . ولا يكون النسب من الجمع . فإذا نسبت إلى جمع ، وجب رده إلى مفردة . فإن أردت نسبة شيء إلى كلمة عساكر مثلاً ، قلت النظام العسكري . ولم ينسب من الجمع إلا في موضع واحد ، كما ورد في شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك . وذلك في قولهم : أنصارى ، وأنمارى . وتعليل ذلك أنه جمع جرى مجرى العلم (أى أسماء الناس الخاصة) أو هو علم . فالصواب إن يقال السينما الملكية لا الملوكية .

* * *

﴿ عضوة في ﴾ - ومن غريب ما سمعناه أن كاتباً وثانياً وثالثاً ، كتبوا فقالوا (هى عضوة في مجلس العموم البريطانى . أو فى لجنة كذا الخ .) ويريدون امرأة طبعاً ، ويجمعونها عضوات . وتلك جراءة على اللغة ، وعدوان على الفصاحة توليك العجب . هى عضو ، مذكر مفرد على الإطلاق ، وجمعه أعضاء . فلا تقول عن العين مثلاً أو الرئة : هى عضوة من الجسم . إنما هى عضو فقط ، حينما كانت وكيفما وقعت ، فعلى هذا الكاتب أن يقول : هى عضو فى مجلس العموم ، لا عضوة .

* * *

﴿ درجات ﴾ - ويقولون : (سقط إلى درجات الانحطاط) .

وهذا من وضع الشيء في غير موضعه . فإن أردت الحطة والسفل ، فأبدل جيم درجه بالكاف ، فتقول مثلاً : (سقط إلى دركات الذل والانحطاط) .

والدرجة لا تكون إلا في الارتفاع والصعود ، وقد جلى ذلك الثعالي في كتابه (فقه اللغة) . فتقول مثلاً : بلغ درجات الكمال .

* * *

﴿ دعاية ﴾ - ويقولون : (هذه منهم دعاية) . بل لقد أخرجوا للناس مجلة باسم (الدعاية) . وهذا خطأ . ولن تجد لهذا القياس ، ولا هذا الوزن ، في أيما شئت من معاجم اللغة وفصيح كتابها . فالفعل منها واوى لا يأتى . وليس بجائز أن تأتى منه هذه الصيغة . ولو جارينا هم ، والفعل واوى كما علمت لقلنا : الدعاوة . ولا تقال مع ذلك . وإنما الذى جاء في المتون والأصول : دعا يدعو دعاء ودعوى . ويقال : لهم الدعوة على غيرهم ، أى يبدأ بهم في الدعوة والدعاء إلى وليمة . وكل من دعا إلى رأى أو مذهب أو عقيدة فهو داعٍ ، وهم دعاة الحق أو دعاة الباطل . فالصواب إذن أن يقال : هذه منهم دعوة ، أو ما يقابلها من ألفاظ اللغة العربية التى لا يدرك قرارها ، كالاستنصار ، والنشر ، والنُدبة أو الانتداب ، وهذه معنى الدعوة والنداء تماماً . فالدعوة السياسية والدينية ، كما ورد في كتب التاريخ .

كدعوة العباسيين والفاطميين ، ويقال لها في الفرنسية كلمة *propagande* ،
وتسميها على السنة العامة في قولهم (يعمل برو باجنده) هي الصحيح
لمن يريد هذا المعنى .

* * *

(الخطيب) - ويقولون : (خدع الخطيب أهل العروس)
وهذا خطأ إذ لا يستعمل هذا اللفظ إلا في من يخطب على المنابر .
أما من يخطب العروس فقياسه : خطب المرأة خطباً (فتح فسكون)
وخطبة (بكس فسكون) ، وخطيب (بكسر وتشديد الطاء) . وهي
خطبة (كسر فسكون) وخطبته (كسر فسكون) أو خطبته (ضم
فسكون) وخطيبته (بكسر وطاء مشددة مكسورة) . وهو خطبها
وخطيبها (بكسر الخاء فيهما) . فالصواب إذاً لمن أراد معنى التزويج
أن يقول : خطب المرأة أو خطيبها (بكسر الخاء فيهما) . والإسم
منه الخطبة (بكسر الخاء أيضاً) .

* * *

(عازب) - ويقولون : (عازب وأعزب وعزاب) لمن لم
يتزوج . وهذا خطأ . والصواب أن يقال : هو عَزَبَ (بفتح ففتح)
والجمع أعزَاب . جاء في كتب المعاجم : العَزَبَ محرّكة من لا أهل له ،
كالعزابة (بكسر الميم) والعزيب ، ولا تقل أعزَب . والجمع الصحيح

أعْزَاب لا عَزَاب . وإذا تسكّمت عنها فهي عَزَبَة (بفتح العين والزاي) أو هي عَزَب (محرّكة) . والإسم من ذلك العُزْبَة والعُزْبَة بضم العين فيهما) .

* * *

(الرضوخ) - وسمعنا من يقول من كتابنا : (قد أخذ طريقه نحو الرضوخ لسنن الله) بمعنى الخضوع . بل كاد هذا الاستعمال يتغالب على الأقلام . وهذا خطأ شنيع . فإن الرضوخ في اللغة لا معنى له إلا العطاء والمنح ، قال الزخشي في (أساس البلاغة) رضخت لهم من مالي رضىخة ، وأمر لهم برضخ . والمساكين يُرضخ لهم ، وتقول أيضا : رضىخ الحصى كسرها . وفي (لسان العرب) وماشئت من معاجم اللغة : رضىخ له ، أى أعطاه عطاء غير كثير ، فالصواب أن يقولوا : خضع أو أذعن أو امتثل مثلاً .

(أغراب) - ويقولون (هم أغراب) يريدون أنهم أجنب . وهذا خطأ ، والصواب غرباء . جاء في تاج اللغة المعروف بالصحيح للجوهري « تقول : تغرّب واغترب بمعنى . فهو غريب وغُرِبَ (بضمّتين) والجمع الغرباء . والغرباء : أيضا الأبعد .

(اعتنق) - ويقولون : (اعتنق الديانة الإسلامية) وهذا تعبير غريب ، وأسلوب فرنجي ، نقلوه عن الفرنسية حرفاً حرفاً . وأصله

(embrasser la religion) وما نحسب العربية تسيع هذا . وإذ
تقول : دخل في الإسلام ، أو اتخذ الإسلام ديناً ، أو أسلم .

* * *

﴿ حتى وفي .. ثم و .. ﴾ - ويقولون (حتى وفي اللغة)
(ثم وأكلنا) ولا ندرى ما هذه البدعة أن يشحنوا العبارة شحناً
ويزحمونها حشوا بهذه الحروف ، بين عاطفة وجاره ، حتى لتفص
وتحتنق ، وتفسد فساداً كبيراً . ألم يكفهم أن يقولوا : حتى في اللغة ؛
وأن يقولوا : ثم أكلنا ؟

و (حتى) حرف تكون جارة مثل إلى ، في انتهاء الغاية ؛
وتكون عاطفة كالواو ، كما تكون حرف ابتداء يستأنف بها ما بعدها
كقول الشاعر : (حتى ماء دجلة أشكل) . وهي للغاية وللتعليل ،
وبمعنى إلا في الاستثناء .

وهذا الحرف يخفض ويرفع وينصب . ولهذا قال الفراء ،
وهو أعلم علماء الكوفة بالنحو بعد الكسائي : « أموت وفي نفسي
من حتى شيء » .

فلا تجمعوا الحروف ، أيها الكتاتيب متساوقة متجاوزة هكذا .
وحسبكم ، وإنه القياس ، وإنها الفصاحة أن تقولوا : حتى اللغة ،
أو حتى في اللغة إن شئتم . وليكتب من كتب : ثم أكلنا ،
لا ، ثم وأكلنا .

﴿ نوال ﴾ - ويقولون : (طمع في نوال كذا) ويريدون الحصول والإصابة . وذلك خطأ شنيع واستعمال في غير معناه ولا مبناه ، إذ النوال هو العطاء والمنح ، وذاك نقيض البلوغ والأخذ . قال الشاعر :

ما نوال الغمام يوم ربيع كنوال الأمير يوم سخاء
فنوال الأمير بدرة^(١) عين^(٢) ونوال الغمام قطرة ماء

وقول جميل في صاحبتة بثينة :

وأفريت عمرى في إنتظار نوالها وأفنت بذاك الدهر وهو جديد
أما الأخذ والحصول الذى يريدونه فأبما يتحقق باستعمال كلمة
(نيل) من نال ينال نيلا : فالصواب إذن أن يقولوا : طمع في نيل كذا
وليس في نواله ، لثلا ينعكس المعنى .

* * *

﴿ عوائد ﴾ - ومن هذه الألفاظ الفاشية إستعمالهم كلمة (عوائد)
جمعاً لعادة . وهذا مسخ للمعنى ، وإحالة الكلام من جنسه إلى جنس
آخر . فما عوائد هذه إلا جمع عائدة . والعائدة هى الصلة والمعروف .
تقول : ما أكثر عائدة فلان على قومه ، وأنه لكثير العوائد عليهم .

(١) البدره كيس فيه ألف أو عشرة آلاف درهم ، أو سبعة آلاف دينار

(٢) والعين ههنا الدينار والذهب

ونقول : هذا أعود عليك ، أى أنفع لك وأجدى . وكل هذا مقصور على معانى المعروف والمنفعة . أما العادة فتجمع على عادٍ وعادات . فالصواب أن يقول مثلاً : هذه عادات الناس ، لا عوائدهم .

ومن هذا الباب ركوبهم الوهم والتخبط فى مادة الفعل منه ، فيعدونه بحرف (على) فيقولون : (تعودت على ذلك أو اعتدت عليه) والصواب أن يقولوا : أعتدته وتعودته فهو فعل متعدي لا لازم ، فلا حاجة به إلى هذا الحرف .

* * *

(متغرض) - ويقولون : (هذا رجل متغرض ومُغرض . ، ويعنون أنه ذو غرض بطويه ، وناحية يعطفه عليها الميل والهوى . وكلاهما خطأ ، إذ ما صنعوا إلا أن اشتقوا اسم فاعل من تغرض ، ومعناه انكسر . جاء فى القاموس : « تغرض الفصن انكسر فتحطم » فكأنهم يقولون : هذا رجل منكسر ، كما ينكسر الفصن وهو فى أصله . فمن كان يريد اعتماد القصد ، والميل مع الغرض فليقل : هو رجل مُغْتَرِض من اغترض الشيء أى اتخذ غرضاً وهدفاً . وهذا هو الصواب .

كما أن من قال (مغرض) فقد اشتق اسم فاعل من أغرض . وليس لهذا المزيد بالهزة أى مدخل إلى المعنى الذى نحن بصدده . فمن معانى (أغرض) ملاً . يقال : أغرض الأبناء يغرضه أى ملاً ، كما يؤدى ضد الميل أيضاً ، أى نقصه عن الملء .

ومن معانيه أيضاً أن يقال : أغرض لهم غريصاً ، أى عجن عجينة ابتكره ولم يطعمهم إياه باثناً . وأغرض الناقة شدها بالغرضه ، وهى للرحل كالخزام للسرّج .
فلاستعمال الصحيح فقط ، كما بينا هو مُعْتَرَض ، لا مُتَغَرَض ولا مَغْرَض .

* * *

﴿ إخصائى ﴾ - ومن عجيب ذلك أن يكتب كاتب من كتّاب الصحف ، وما هو بالنكرة المغمور ، بل إنه من البارزين المذكورين ، يكتب فى ما ينشئ من مقالاته اليومية : « لا أريد أن أدخل فى صميم الشؤون الاقتصادية ، فإنى لست إخصائياً فيها » .
وقد فشا هذا الاستعمال الشاذ ، وتداولته بعض الأقلام من الخاصة والعامة . ولقد كنت وما أبرح تقدى عيني برؤية هذه الكلمة على لافتات بعض أطبائنا . فهذا (إخصائى) فى طب الأسنان ، وذاك إخصائى فى الجراحة ، وآخر إخصائى فى الأمراض الباطنية ، فالتمس لهم عذراً ، إذ هم ليسوا من ذاك فى مغدى ولا مراح ، وإن كان بعض أطبائنا على أقلامهم مسحة من الأدب ، وعبقه من علم اللغة تدل على أنهم أسسوا بنيان علومهم الطبية على توفر من الأدب ، وإجادة لضوابط النحو واللغة . ولكن عذيرى^(١) من هؤلاء الكتّاب الذين فرغوا

(١) معنى عذيرى هنا الحال التى تحاولها تعذر عاينها

منابر الصحافة ، وبرزوا في صفوف للنشئين ، والأدب واللغة بضاعتهم وأداة معاشهم ، وسمّة صناعتهم ، إذا هم فقاؤا عيوننا بمثل هذه الألفاظ المنكرة .

نسأل هذا الكاتب ومن جرى مجراه ، من أي لغة نحتوا هذا (الاختصائي) . أمن الخصاء ؟ وهو مع هذا فعل ثلاثي ، لا رباعي . مهموز الأول ، إذ يقال : خصيت الفحل خصاء ، إذا سللت خصيته ، ولا تقول : أخصيته وبعد فهل هذا المعنى يريدون ؟ تلك لعمرى إحدى المنكرات !

قد يزعم متشدق منتطع أن الثلاثي المزيد بالهمزة ، أو الرباعي المهموز مستعمل . فيقال : أخصى يخصى ، ومعناه : تعلم علماً واحداً ، وأنه من هذا جاء هذا الاشتقاق ، وعن هذا المعنى صدر ، ولكن رويدك يا هذا . كيف يجوز أن تأتي النسبة من هذا الرباعي ؟ أيقول مثلاً : أفتى فهو إفتائي ، وأعطى فهو إعطائي ، وأرضى فهو إرضائي ، وأقمى ^(١) ، فهو إقمائي ؟ ولئن صح ذلك ، وكان من فعل أخصى هذا ، وأنهم منه اشتقوا لهذا المعنى ، أي علم علماً واحداً وخص به ، كان القياس أن يقولوا : تُخصّياً - بضم فسكون فكسر - كما يقال : مقعياً ، ومعطياً ، ومرضياً . أما المعنى الذي إليه يقصدون وإياه يلتمسون ، فذاك من مادة

(١) أقمى الرجل : إذا جلس إليّته بالأرض ، ونصب ساقيه وتساند إلى ما ورائه .

أخرى هي فعل (خَصَّ) الثلاثي المضعف. فهو من التخصيص والتخصّص ضد التعميم. تقول: اختص بكذا، وتخصّص، أى تفرّغ له وصرف نفسه إليه دون غيره؛ وفي العلم تفرّد فيه وخلالله دون علم آخر. فالصواب أن يقول هذا الكاتب، ومن لف لفه في هذا الاستعمال المنكر: (فإني لست مختصاً أو متخصصاً في الشئون الاجتماعية).

* * *

﴿النوادي﴾ - ويقولون: (في النوادي والاجتماعات) يريدون جمع ندى كغنى، ونادى. والصواب جمعه على أندية وأندية. قال كثير:

لهم أندية بالمشى وبالضحى بها ليل يرجو الراغبون نهالها
أما النوادي فإما أن تكون اسماً، فهي الحوادث والخطوب تقول:
«متهم النوادي بسهامها؛ وإما أن تكون نعتاً، فمن ندا الشيء أى تفرق وتباعد. تقول: نوادي النوى جمع نواة، ومفرده نادية. وهي ما تطير منها عند رضحها. وإبل نوادي أى شاردة، لأن جمع التكسير على (فواعل) إنما يأتي جمعاً لفاعلة، كما رأيت، وجمعاً لفاعل على شرط أن لا يكون وصفاً لمذكر عاقل. فتقول: جواد صاهل وخيل صواهل. فالصواب أن يقال: (في الأندية والمجتمعات).

﴿عائلات﴾ - ويقولون: (لكي يكون قدوة للعائلات، وعائلة للرجل) يريدون أسرته وأهله وعشيرته. وهذا استعمال غريب، وهم

شنيع ، إذ عائلة إنما هي مؤنث عائل . وليس لعائل إلا معنيان : الواحد فقير . من ذلك الآية : « ووجدك عائلاً فأغنى » ؛ والثاني من يعول ويمون . جاء في أساس البلاغة للزخشرى : هذا يتيم عائل ليس له عائل ، أى فقير ليس له من يكفله ويقوم بأوده .

فإذا شاءوا استعمال هذه المادة عينها لهذا المعنى فليقولوا : عيال الرجل أو عيَّله (بفتح فتشديد الياء المكسورة) جاء في القاموس للفيروزبادى : « وعيَّلك ككيَّس ، وكتاب ، من تكفل بهم » أو خير من ذلك ، أسرة الرجل أو أهله .

* * *

﴿الآداء﴾ - يايح العربية ! والويل لها من أبنائها العاقين الغافلين ! كل أمة من ذوات السؤدد المستعليات تلهج بلغتها لهجا وتهيم بحبها هُياماً . تجعل لها الصدر في حياتها وشؤونها ، وتنزلها منزلة الكرامة في آدابها ، والذروة في مراق حضارتها . بل لقد رأيت بعض من هان خطرهما من الأمم ، وجاء نظامها في الصفوف الأخيرة من ذوات الحضرة ، تغار على لغتها ، وتستمسك بعراها بقوة .

أما نحن ، ولغتنا العربية أم اللغات ، بدع اللغات ، سحر اللغات ، أوتيت ما أوتيت من عجائب الصياغة ، وأغوار العبارة ، ومحكم الاشتقاق ، وبلاغة البيان ، وسلطان عظيم في قوة التصرف ، وإلباس لطائف المعاني في أدق الألفاظ وأعجبها ، فإن لنا شأنًا عجباً وأمرًا نكراً .

وحيثما تضرب بطرفك تجد إغفالا وإغراضا ، وزراية بالكرامة ،
ووكسا في القومية وتضييعا . وما اللغة إلا في الطليعة من مظاهر
الكرامة ، ومن مثل القومية العليا ، وعناوين الشخصية المتنازعة
والعزة الوطنية .

يا قوم ، ماذا أصابكم ؟ ما دعاكم ؟ ما دعاكم إلى هذه الفوضى ؟
وما حملكم على أن لا تتورعوا في الهجوم على لغتنا المبينة ، لغة القرآن
والفصاحة المضرية ، فتعيشون فيها فسادا وتحطيا ؟

(أصدقاؤنا الألداء) ! هذا ما تلوناه في إعلانات الصحف ، وعلى
جدران الطرق ، عن اسم رواية للفرقة المصرية كانت تمثلها بدار
الأوبرا ، بقلم أحد ممثلي الفرقة الأوائل البارزين !
خطأ جسيم ، وقلب لأوضاع اللغة جرىء .

وياك أن تظن أن الممثل لا احتفال له باللغة ولا اهتمام . وكيف ،
وهو مع هذا ، يبرز في صفوف المؤلفين ، ويضع نفسه في جماعة
الكاتبين ؟ إنما الممثل ، وخذ مثلا في فرنسا ، يتأصل أولا بالتعليم
الثانوي ، فيضرب في لغته وعلومه بعرق متين . ثم يرق منه إلى معهد
عال ، يدرس فيه العلم والفن التمثيلي فيلم ، فوق ما اقتبس وأجاد من
علوم النحو واللغة والأدب ، بتاريخ التأليف المسرحي نظما ونثرا ،
وأقسام فنونه ، ويتذوق عيون المؤلفات المسرحية لأكابر المؤلفين ،
ولا سيما أعلام المدرسة القديمة في الأدب الفرنسي . وكل ما يلقيه على

المسرح ، يوم يتخرج ويحتف التمثيل هو من صميم الأدب نثراً ونظماً ، كالذى صنفه المأسوف عليه شاعرنا الفحل المبدع شوقي ، فى رواية
مجنون ليلى مثلاً . فليكن كل من يمثلونا ليسوا فى هذا ، وما بلغوه ، فليدعوا
التأليف لأهله ، والكتابة لأربابها . وخلاكم ذم .

وماذا ؟ الفرقة المصرية ! . . . دار الأوبرا ! . . . مؤلف الرواية ممن
يشار إليهم فى ممثلى الفرقة . فما بعد هذا من خطورة ، وأى شئ لدينا
يكون فوق هذا وأسمى ، إذا ذكرنا التمثيل العربى المصرى ؟

فلنسمع الآن ما ورد فى معاجم اللغة ومتونها :

جاء فى قاموس الفيروزبادى : «لَدَّه - بفتح اللام وتشديد الدال -
خَصَمَه ، فهو لَادٌّ ولدود ، وألد .

وجاء فى الصحاح للجوهري : « رجل ألد ، بين اللد ، أى
شديد الخصومة ، وقوم لَدَّ - بضم اللام وتشديد الدال - » وقد أجمعت
جميع المعاجم الكبرى على هذا الجمع . وأوردت جمعا آخر هو : لِدَاد ،
ولم نسمع (ألداء) هذه التى سموها روايتهم ، ولم نعر عليها فى متون
اللغة ، وما تلقينا من يارح نطقها ومثورها للحجة لئلا فيخرج من كتابها
وتصراتها .

وجاء كذلك فى أمالى أبى على القالى صفحة ١٦٢ الجزء الثانى :
« يقال للرجل الشديد الخصومة والجدل : رجل ألد وليجهد وألندد »

فأنت ترى أن هذه كلمة قد أشاعوها ، في ما أذاعوا على الناس من إعلانات مختلفة متعددة ، وفي عرضها على المشاهدين ؛ كما سمعناها تقال وتكتب من بعض الكتاب أيضاً غير جماعة للمثليين ، فيسرى هذا الخطأ سرياناً على ألسنة النشء من فتياننا الذين لا يزالون يتعلمون ، وما برحوا لم يبلغوا من علم اللغة ما يعصمهم من هذا الخطأ المريب الشنيع .

فأولاً : أصل وضع هذه الكلمة لا يكون إلا في الخصومة والمداوة . تقول ، ولا يقال غير ذلك قطعاً : هو عدو لدود أو ألد .
وثانياً : تجمع هذه الكلمة على لد فتقول : هم أعداء وخصوم لد ، وليس ألداء .

وثالثاً : من أنكر الأمور وأدعاها للعجب ، وصفك الصديق باللد ، أى الخصومة الشديدة ، والمداوة البالغة ، كهؤلاء الذين قالوا :
وسموا : (صديق لدود ، وأصدقاء ألداء) !!

(برهة) - ومن أغلاطهم قولهم : (فلبث برهة لا يتكلم) ويريدون لبث لحظة أو حيناً قصيراً . وذلك خروج وتباعد عن المعنى الحقيقي لهذا اللفظ ، جاء في الصحاح للجوهري : « أنت عليه برهة من الدهر » بضم الباء وفتحها - أى مدة طويلة ، وجاء في أساس البلاغة

للزخشرى : « أفت عنده برهة من الدهر » . فما هي إذاً إلا زمن
ممتد وحين طويل .

وإنه مما يضحك أن يقول قائلهم : جلست عنده برهة حسبته
سنة ، فكأنه يقول : نظرت إلى الشمس فحسبتها الشمس . أما إذا
أرادوا الزمن القصير ، فليقولوا : جلست عنده لحظة ، أو هنيهة
أو ساعة .

(خمارة) - ويقولون : (اجتمعوا في خمارة) ويجمعونها على خمائر ،
ويعنون مكان بيع الخمر وشربها . وهذا خطأ وقلب للأوضاع ، إنما
الخمارة بائعة الخمر ، والذي يبيعه خمار . قال الشاعر العربي :

وخمارة من بنات اليهود ترى الزق في بيتها مائلا
وزنا لها ذهباً جامداً وكالت لنا ذهباً سائلا

فليقولوا إذا أرادوا محل بيع الخمر وشربها : الحانة ، مأخوذة من
الحانية ، وهي الخمرة .

(سميك) - ويقولون : (عليه ثوب سميك) يريدون أنه ثقیل .
وهذا خطأ ، إذ السمك لا يكون إلا بمعنى الارتفاع والعلو ، تقول :
سمك الله السماء ، أى رفعها . فهذا متعدي ، ويكون لازماً حين تقول :

سَمَكُ الشَّيْءِ ، اِرْتَفَعَ ، وَسَمَكَ الْبَيْتُ - بَفَتْحٍ فَسَكُونٌ - سَقْفُهُ .
 وَجَاءَ مَسْمُوكٌ بِمَعْنَى وَثِيقٌ . يُقَالُ : فَرَسٌ مَسْمُوكٌ الْجَوَانِحِ ، أَيْ
 وَثِيقُهَا وَشَدِيدُهَا ، أَمَّا الْمَعْنَى الَّتِي يُرِيدُونَ ، فَالضَّوَابُّ أَنْ يَقُولُوا : ثَوْبٌ
 خَفِيفٌ ، أَوْ غَلِيظٌ ، أَوْ ثَخِينٌ .

(بِالرَّغْمِ عَنْ) - وَمِنْ أَغْلَاطِهِمْ قَوْلُهُمْ : (فَعَلْتُ ذَلِكَ بِالرَّغْمِ
 عَنْ) وَقَدْ عَجَبْتُ لِشَيْعِ هَذَا الِاسْتِعْمَالِ الْغَرِيبِ . فَلْيَرْجِعُوا إِلَى
 مَا شَاءُوا مِنْ أَصُولِ اللُّغَةِ وَمَعَاهِجِهَا ، كَلْسَانَ الْعَرَبِ ، وَتَاجِ الْغُرُوسِ ،
 وَالْأَسَاسِ ، وَالْقَامُوسِ ، وَالصَّحَاحِ ، فَلَنْ يَجِدُوا هَذِهِ التَّعْدِيَةَ بَعْنَ .
 وَإِنَّمَا الضَّوَابُّ التَّعْدِيَةُ بِمَنْ أَوْ بِدُونِهَا . تَقُولُ : فَعَلْتُ ذَلِكَ عَلَى الرَّغْمِ
 مِنْهُ أَوْ عَلَى رَغْمِهِ .

(سِيَا) - وَيَقُولُونَ : (سِيَا فِي الصَّيْدِ) وَهَذَا خَطَأٌ ، إِذْ لَا تَسْتَعْمَلُ
 سِيَا إِلَّا مَنْفِيَةً بِإِلَّا الْجَحْدِ ، وَهِيَ نَاصِبَةٌ لَهَا . قَالَ لَمَرُؤُ الْقَيْسِ :
 أَلَا رَبُّ يَوْمَ لَكَ مِنْهُمْ صَالِحٌ وَلَا سِيَا يَوْمَ بَدَارَةِ جَلْجَلٍ

(رِيبُورِتَاجٌ) - خُلُخَانِيَّةٌ ^(١) يَرِاطُنُونَ بِهَا ، وَيَعْجَبُ ! فِي بَعْضِ

الصحف المصرية ، إذ يقولون : (ربور تاج) ويمنون أن همز الجريدة
أو مندوبها ، ممن يسمون في لغة الصحافة القديمة المينة ، بالخبريين ،
قد اتجّع حديثاً أو حداثاً ، أو شائناً ما من شؤون الدنيا يحرمه فناء
ينبأه . فهو يعرضه على قراء الصحيفة أو المجلة ، ويرويه لهم .
والحق ! لو كويت على ذاء لم أكره ! ما لم يوغلون في الأذى
والإفساد ! لو ضاقت العربية بالأقلام ولم تغن ، أصابوا عذراً وسقط
عنهم اللوم ، ألا إن للعربية لدرجاً تزل عنه أقدام لغات العالمين . لقد
جاءت لكل معنى ، بل لكل لطيف معنى وخفيه ، بأعجب الألفاظ
وأدقها . فما بها عوز ولا فقر إلى هذا اللفظ الأعجمي . وقيم وصحة
التقليد والهوان ، وحميم من معرة فقدان الكرامة .

طنطنة وتفخيم ! يظهرون أنهم يعرفون الفرنسية أو الإنجليزية .
فما فخرهم وهم لا يعرفون لغتهم العربية ! و ربور تاج هذه ، شيء لا تعرفه
العربية ؟ أهو معنى عجرت أن تصوغ له لفظاً ؟ هي في الفرنسية :
reportage من فعل reporter ، ومعناه : نقل وروى ومن هذا
الاشتقاق جاءت كلمة reporter بالإنجليزية أيضاً ، ويسمون بها
الصحفي الذي يجمع و يلتقط معلومات وأخباراً ينقلها إلى الصحف .
فما أيسر ذلك وما أهون ، إذ عرفت ذلك . وإذن ما طابق للفصل
وأصله لخر من ألفاظ لغتنا المينة ، في هذا المعنى الذي راحوا

يتصيدون له هذا اللفظ الأعجى ، هو كلمة الارتياذ ، ومعناها : الطلب والتحرى . فقد كان العرب يبعثون الرائد يرود لهم الكلاً أو يرتاد ، أى يطلب لهم الماء والكلاً إذا ما أصابهم جذب . وتقول : أنا رائد حاجة ومرتادها . وقالوا فى أمثالهم : الرائد لا يكذب أهله . أى أنه منهم ، فلا يخدعهم بأن يروى لهم غير ما تحرى وعاین .

فليقولوا إذن : هذا ما ارتاده لنا مندوبنا ، أو هذا ما نقله أو ما تحراه أو ما رواه ؛ وهذه رواية مندوبنا أو تحريه . وفى استعمال المصدر أو الاسم مجرداً ، فليقولوا : الارتياذ والريادة ، أو الإخبار أو نقل الخبر ، وهو الرائد والمرتاد ، أو المخبر .



﴿ تابلوهات ﴾ - وتعايوا بالأمس وخرجوا ، واستمروا العجمة والרטانة ، فراحوا ينطقون ويكتبون أسماء ما أنزل الله بها من سلطان فى هذه العربية نبع الفصاحة ومعدن البلاغة ، إذ كتبوا تحت صورة نشروها ، وإنها ، ويا أسفا ! فى واحدة من جرائدنا الكبرى ، كتبوا يقولون : (ويرى فى هذه الصورة أحد التابلوهات الحية التى عرضت) .

التابلوهات ! كلمة فرنسية خالصة لوجه اللغة الفرنسية ! ومفرداتها : tableau وجمعها : tableaux . الدنيا بخير ، يا إخواننا ! فما بالكى

لا تقولون بالبيان العربي : أحد الرسوم الحية ، أو الصور الحية ، أو
أحد التهاويل الحية ، وهى كل ما زين من الصور بالنقوش والألوان ؛
أو إن شئتم قلتم : إحدى اللوحات الحية ؟

﴿ نوهت ﴾ - ومن شائع أغلاطهم قولهم : (نوهت بكذا أو إلى
كذا ، أو لذا لزم التنويه) ويريدون الإشارة إلى الشيء وذكره .
وذا ما يفكره الوضع ، وتمجده الفصاحة . وإنما التنويه الرفع والإشادة ،
أى رفع الصوت . والفعل يتعدى بنفسه ، وبالباء أيضاً . فنقول نوهته
تنويهاً ، أى رفعته ، ونوهت باسمه ، أى رفعت ذكره . ونقول أيضاً :
نوهت به ، إذا رفعت صوتك فدعوت إنساناً . وفى حديث عمر :
« أنا أول من نوه بالعرب » وقال أبو نخيلة الشاعر العربى لمسلمة :
نوهت لى ذكرا وما كان خاملا . ولكن بعض الذكرا نيه من بعض
فالصواب أن يقولوا : أشرنا أو نبهنا إلى كذا ؛ أو لزم التنبيه
أو الإشارة أو الذكر .

﴿ تأثير ﴾ - ويقولون : (تأثرت مع ذلك تأثيراً شديداً) وهذا
خطأ مستهجن ، إذ لا يكون التأثير إلا على معنى الفاعلية ، أعنى
مصدراً وقع من فاعل ، فعله واقع على مفعوله . فهو مصدر لفعل (أثر)

المضاعف ، تقول : أثرت النار في الحديد تأثيراً . أما فعل (تأثر) فهو من أفعال الطاوعة يستعمل على معنى المفعولية ، ومصدره التأثر . فهو إذاً مصدر ما وقع عليه فعل الفاعل . فالصواب أن يقولوا : تأثرت من ذلك تأثراً شديداً لا تأثيراً شديداً ، إذ الأثر واقع على من كتب لا منه . أما إذا وقع منه على غيره فليقل : أثرت تأثيراً .

(الغير) - ومن مشنوع خطأهم قولهم : (هذا من الألفاظ الغير مفهومة أو الغير المفهومة) و (غير) هذه من حروف الاستثناء مثل إلا ، والأصل فيها أنها صفة ، فإن استعملتها في كلامك كأداة استثناء ، كان ما بعدها مجروراً بها . بل إضافة ، وتعرب هي إعراب المستثنى بإلا ، أعني ثبت لها ما للاسم الواقع بعد إلا ، تقول : لكل داء دواء غير الحماقة ، فنصب (غير) على الاستثناء ، إذ المستثنى مذكور وهو الحماقة ، ولم يتقدمه شيء ، فإن ورد الاستثناء منفياً جاز النصب . الرفع كقولك : لا تظهر النجوم نهراً غير أو غير ، بنصبها كالحالة السابقة ، أو برفعها على البدل ، أعني بدلا من النجوم المرفوعة على الفاعلية ، فإن كان الكلام ملصقا أعني لأن المستثنى منه لم يذكر في الجملة ، أعربت « غير » بحسب العامل فيها فتقول : لا يقع في السوء غير فاعله ، فرفعها على أنها فاعل ، وتنصبها على أنها مفعول في قولك : لا أتبع

غير الحق ، أو تجرّها في قولك : لا يحقّ للمكر السيء بغير أهله .
وقد تكون غير بمعنى لا ، فتصبها على الحال ، كما في بعض
آيات القرآنية : « فن اضطر غير باغ ولا عاد » و « غير الصيد »
فهى هنا في الآيتين واقعة موقع الحال . والقول في (غير) مستفيض
ذو وجوه . وما ذكرناه هو نخيله ومرغوبه .

أما مانحن منه بصدد ، فذاك أن (غير) لفظ مستغرق في الإبهام ،
فلا تعرّف بالإضافه ، أى لا تدخلها (أل) لشدة إبهامها . فلا تقل :
الغير مفهوم ، ولا الغير المفهوم ، إنما الصواب أن يقولوا : (غير المفهوم
فقط مجردة من « أل ») . ألم يستمعوا إلى الآية الكريمة : (غير المفضوب
عليهم ولا الضالين » وهى على السنة المسلمين جميعاً ، ولا سيما الذين
يقيمون الصلاة منهم ؟

﴿ بدلا عن ﴾ - ويقولون (بدلا عن) وهذا خطأ ، إذ التعديّة
بمن لا بعن ، جاء في الأساس : هذا بدل منه وبديل منه ، وإن شئت
جئت بها مجردة من حرف الجر إطلاقاً فتقول : بدل ذلك أو بديله .

﴿ مشين ﴾ - ومعناها يقولون : (هذا فعل مشين) وهو اشتقاق
لا أصل له ، إذ الفعل ثلاثى ، تقول : شان يشين فهو شائن ، فمن قال =

مشين ، فهو اسم فاعل من أشان ، ولا وجود لمزيد الثلاثي هذا ، ولم ينطق به العرب ولا عرفته العربية ، فالصواب أن يقولوا : هذا فعل نشائن ، وتلك شائنة من الشوائن .

﴿ أول أمس ﴾ - ويقولون : « ما رأيته من أول أمس » وهذا خطأ . والصواب أن تقول إذا لم تره من اليوم الذى قبل أمسك : ما رأيته من أول من أمس ، بزيادة (من) بين أول وبين أمس ؛ أو تقول كما قال أحد أئمة النحو ، وإنه أوجز وأبلغ : ما رأيته قبل أمس بيوم ، وإذا لم تره من يومين قبل أمسك قلت : ما رأيته قبل أمس بيومين .

﴿ اضطر ﴾ - ويقولون : (اضطر للسفر) والتعدي باللام خطأ ، والصحيح استعمال حرف الجر (إلى) . جاء فى القاموس : « اضطره إليه ، أحوجه وألجأه ، فاضطر بضم الطاء » فليقولوا إذا : اضطر إلى السفر .

﴿ تسلق ﴾ - ويقولون : (تسلق على الجبل) والفعل متعدٍ بنفسه إذا كان فى معنى الصعود . تقول : تسلقت الجبل ، ولا حاجة

إلى حرف الجز بتاتاً ، فإنه خطأ شنيع ، وأنت بهذا تحمله إلى فعل لازم ، وذلك له معنى آخر ، إذ يقال : تسلق الرجل على فراشه إذا لم يطمئن من هم أو وجع قد أقلقه وأقض مضجعه . فأين هذا من الصعود الذى يريدون ؟ فالصواب أن يقولوا : تسلقت الجبل أو الحائط ، لا تسلقت عليه .

﴿ حَلَّة ﴾ - وسمعنهم يكتبون : « وطلبت حلَّتَيْن للطبخ » ويريدون القدر . وليس لكلمة حَلَّة - مفتوحة الحاء - فى اللغة إلا معان ثلاثة لا غير : الواحد السَّقَط أو الزنبيل الكبير من القصب ؛ والثانى المحلّة ، أى المنزل ؛ والثالث : أن تقول : حَلَّة الشيء ، أى جهته وقصده ، وتكسر الحاء أيضاً فى هذا المعنى الأخير . ولغة أخرى : حُلَّة - بضم الحاء - وهى الرداء من ثوبين . وهى التى يعبر عنها فى اللغة الدارجة بكلمة (بدلة) ، ولغة ثالثة : حِلَّة - بكسر الحاء - القوم النزول ، وجماعة بيوت الناس ، وهىئة الحلول ، أما وعاء الطبخ ، فالصواب أن يقولوا : طلبت قدرين للطبخ .

﴿ لداتى ﴾ وقالوا : (بمصاحبة بعض لداتى) والكاتب يعنى رجلاً وشباباً فى مثل سنّه ، ولِدَات - بكسر اللام - جمع لِدَة ،

ولا تطلق إلا على المؤنث ، يقال : فاطمة لدة عائشة ، وهن لدات -
 فالصواب أن يقولوا : بمصاحبة بعض أترابي جمع ترب - بكسر التاء -
 وهذه تطلق على المؤنث أيضاً .

﴿ مخجول ﴾ - ومن مشنوع أخطأهم قولهم : (أنا مخجول منهم) فإداهام ؟ خالفوا القياس ، وجعلوا أبسط قواعد الصرف ، فإن مخجول على وزن اسم المفعول لا يأتي إلا من فعل متعدى لا لازم ، فتقول من فعل ضرب : مضروب ، ومن أكرم : مُكْرَم ، ومن استخرج : مُسْتَخْرَج ، أما خجل ، ففعل لازم لا يتعدى إلى مفعول ، تقول : خجبت منه لا خجلته ، فالصواب أن يشتقوا منه صفة مشبهة فيقولوا : خَجِلَ أو خجلان .

﴿ إلفات ﴾ - ويقولون : [إلفات نظر المواطنين ، وبشكل ظاهر مُلْفِت] وهذا الفعل ايس مزيداً بالهمزة ، فهو ثلاثي فقط ، فعله : لفت . يلفت . جاء في أساس البلاغة : « أخذ بعنقه فلفته ، ولفته عن رأيه صرفته ، وفلان يلفت الكلام لفتاً : يرسله على عواهنه ، لا يبالى كيف جاء » ، والمصدر منه : لَفَت ، لا إلفات ، فالصواب أن يقولوا : [لَفَتَ نظر المواطنين] .

﴿ المئة جنيه ﴾ - ويقولون : (أعاد إلى المئة جنيه) وهذا خطأ شائع عندهم في استعمال العدد المضاف . فإن العدد المضاف يعرف عجزه لا صدره ، أعنى المضاف إليه ، وذلك بإدخال (أل) على المعدود لا على العدد . فالصواب أن يقولوا : أعاد إلى مئة الجنيه . وهذا هو الفصحح . وإذا شئت عرفت الجزئين فتقول : المائة الجنيه ، العشرة الأقلام .

﴿ مبادل ﴾ - ويقولون (يأتون هذه المبادل) ويريدون بها معنى مقابح أو فضائح أو سفاهات . وهذا خطأ وخروج بهذه الكلمة عن معناها وحقيقة مبناها ، والتوجه باللفظ على نحو لم يوضع له ولا أريد به . جاء في كتاب فقه اللغة للثعالبي : « المَبْدَلُ ثوب يبتذله الرجل في منزله وجمعه مبادل » . وفي القاموس : « وككنسه مالا يصان من الثياب كالْبِدْلَة (بالكسر) ، والثوب الخلق كالْمَبْدَل . وَالمَبْتَدِلُ لابسهُ » .

وأصل المادة من فعل بَدَلَ يَبْدُلُ بذلاً أى أعطى وجاد . ومنه الابتذال وهو ضد الصيانة ، ومنه اشتق لفظ المَبْدَلَة والمَبْتَدِلُ ، كما ذكرنا .

فالصواب أن يقولوا إذا أرادوا المعنى الذى يقصدون : مهازل أو مقابح أو فضائح ، وما إلى ذلك .

﴿ يَنْبَغِي ﴾ - ويقولون : (يَنْبَغِي أَلَّا ..) وهو خطأ لم يرد به متن ، ولا أيده سند من شعر الفحول ونثر البلغاء . والصحيح أن تُسبق بنى فتقول : لا يَنْبَغِي أو ما يَنْبَغِي . والقرآن المرجع الأعلى . ولهم في ذلك آية في آية : « وما علمناه الشعر وما ينبغي له » . في سورة يس .

وقالت ليلي الأخيلية شاعرة العرب النابغة في صاحبها توبه :
 وذى حاجة قلنا له لا تبج بها فليس إليها ما حيت سبيل
 لنا صاحب ما يَنْبَغِي أن نخونه وأنت لأخرى صاحب و خليل
 وفي القاموس المحيط للفيروزبادي : « ما أَنْبَغِي لك أن تفعل
 وما أَبْنَغِي ، وما يَنْبَغِي وما يَبْنَغِي . فالصواب إذاً أنها تسبق بنى ،
 لا أن تأتي مجردة منه .

﴿ مانشت ﴾ - وقالوا ، وقولهم هذا العجب العجيب : (لا يحتاج
 إلى أكثر من « مانشت » عريض من هذا النوع الملتهب المثير) .

فما هذه (المانشت) ؟ هي بالفرنسية (manchette) ومعناها
 عنوان مغري غريب يثير اهتمامك ، تنشره الصحف بحروف كبيرة
 سود أو حمر في رأس الصفحة الأولى .

أضاعت بهم اللغة العربية ، وابتليت بالفاقة والجذب حتى غدوا
يلتمسون أداء هذا المعنى بلفظ فرنسي ؟ ألم يفقهوا أن التسعين في المائة
من قرائهم المصريين ، ليس أنكر عندهم من الفرنسية أو الانجليزية
فهم بها جاهلون . فكيف يفقهون مراد هذا الكاتب بهذه
المانشت العجيبة !

فليقولوا ، والقول بالبيان العربي ذو سعة : عنوان عريض ،
أو عنوان بارز ، أو عنوان مجسم ، أو عنوان الصدر ، أو صدر
« الصحيفة منطوق بالعنوان الخطير ؛ أو ، وهو لفق هذه الكلمة الأنجمية ،
ومطابق لها كل المطابقة أن يقولوا : العنوان المُعَلَّم ، مأخوذ من اعْلَمْ
« الفرس ، علق عليه صوغا ملونا في الحرب ، واعلم نفسه وعلمها كذلك
وسمها بسيا الحرب ؛ أو العنوان العَلَم ، وهو المشهور والظاهر كالجبل
أو سيد القوم .

* * *

(قَطَّ) - وسمعتهم يقولون ، والكاتب محرر ، والجريدة من
« الصحف الذائعة المذكورة ! : (والرئيس لا يمكنه قط) وهذا خطأ ،
ومن قول العامة إذ يقولون : لا أفعله قط . فأما الصحيح فإنها تختص
بالنفي مع الفعل الماضي لا المستقبل . فالصحيح أن يقولوا : (والرئيس
لم يمكنه ، أو ما أمكنه قط) . وإذا بقي الفعل في المضارع كما استعملوه

وجب أن يقولوا (والرئيس لا يمكنه أبدا) فأبدا تستعمل للمستقبل ،
وقط للماضي .

* * *

﴿ زرقاء ﴾ - ويقولون (ذوو القمصان الزرقاء) وهذا خطأ
إذ من أمثلة جمع الكثرة (فُعل) (بضم الفاء وسكون العين) . وهو
مطر دفي كل وصف يكون المذكر منه على (أَفْعَل) والمؤنث منه على
فِعْلَاء . نحو أحمر وحمرء وحُجْر . فالصواب أن يقولوا : ذوو القمصان
الزُرْق جمعاً لأزرق أو زرقاء .

* * *

﴿ الداوى ﴾ : - ويقولون مثلاً : (سيكون لهذا الكلام صداة
الداوى في المؤتمر) . لعمري لقد استطابوا هذا الخطأ وعم نكره .
خطأ فاحش يفسد المعنى ، ويعوّضه تعويصاً ، ويزعزع أركان الذهن
فلا يفقه المراد منه إلا بعد رد وتقليب ، وتنقيح وتخليص ، لمخالفة
القياس فيه . ومخالفة القياس عيب من عيوب فصاحة الكلمة ، سببه
الجرى في استعمال الكلمات على غير القانون الصرفي ، كقول المتنبي
مع سيف الدولة :

فإن يك بعض الناس سيقاً لدولة ففي الناس بوقات لها وطبول

فان في بوقات مخالفة للقانون الصرفي ، إذ جمع بوق أبواق
لا بوقات .

والداوى في العبارة التي تمثلناها اسم فاعل . وللنحويين في صيغ
اسم الفاعل كلام طويل خلاصته في ما نحن بصدده هنا ، أن الفعل
إن كان ثلاثيا على وزن فَعَلَ (مفتوح الفاء والعين) متعديا كان
أو لازما ، فاسم الفاعل منه يكون على وزن فاعل تقول : ضَرَبَ
فهو ضارب ، وذهب فهو ذاهب . وكذلك إذا كان على وزن فَعِلَ
(بفتح وكسر) المتعدى إذ تقول : رَكِبَ فهو راكب .

أما إذا كان من باب فَعِلَ اللازم ، فإن اسم الفاعل منه يأتي على
فَعِلَ - بفتح وكسر - وفَعِلَان . مثل رَوَى فهو رَوٍ ورِيَّان ، وعطش
فهو عَطَش وعَطْشان .

أما فاعل الرباعي أى كل فعل زائد على ثلاثة أحرف ، فيكون
أن تأتى أولا بمضارعه وتكسر ما قبل آخره ، سواء كان مكسورا في
المضارع أو مفتوحا ، ثم تزيد ميما في أوله . مثاله : أكرم ، فمضارعه
يكرم ، تزيد الميم في أوله فيكون مُكْرِمًا . وقَوَّى ، اسم الفاعل منه : مُقَوَّى .
الآن نعود إلى ما قصد الكاتب من قوله : (سيكون لهذا
الكلام صداه الداوى) . عندنا منه وزنان : دَوَى - فتح فكسر -
وهو على وزن فَعِلَ اللازم للفتوح الفاء المكسور العين . ومعناه :

مرض أو أصابه داء . فهذا قياسه ، كما ذكرنا ، أن يكون اسم الفاعل منه دَوٍّ على وزن فَعِل . ولا يقال : داوى ، حتى لو أراد الكاتب هذا المعنى ، وهو مع ذلك لا يريده ولا يقصده .

أما الوزن الثانى منه فهو دَوَّي على وزن فَعَّل المزيد المضعف ، ولا يكون إلا كذلك ، وإن كان شاع استعماله فى أقلام بعض كتابنداء على أنه ثلاثى مفتوح الفاء والعين . ومعناه : حدوث صوت شديد ، كقولك : دَوَّى الرعد . وهذا المعنى هو الذى أراده الكاتب ومن جاره . واسم الفاعل منه مُدَوَّى - بضم الميم وفتح الدال وتشديد الواو المكسورة - كما ينسأ ذلك فى قياس اسم الفاعل من الرباعى .

فالصواب إذاً لمن أراد معنى الداء أن يقول : هو دَوٍّ من دَوَّى ؛ ومن أراد معنى الصوت ، كما أراد الكاتب ، فليقل : (سيكون لهذا الكلام صدأ المدوَّى من دَوَّى - بفتح وفتح مع التشديد - .

(شتى) - ولا يزال كتاب هذا الجليل يكثرأون عجبت . جريدة . سيارة فى الصف الأول من صحافتنا ، يكتب كاتبها ومحررها كلاماً مقلوباً ويخطبنا بلغة كلغة (أكلونى البراغيث) فيقول فى مقاله الافتتاحى . بعنوان بارز : (طريقان شتى) ويصل العنوان ، فى السطر الثانى . بقوله : (أمامك ، فاختر أى نهجين تنهج) ثم يسترسل فى السطر

الثالث ، مكرراً هذا المنكر ، فيقول : (طريقان شتى مستقيم وأعوج) ، ولا يفوتنك أنه يستعمل الجنس والسجع في كلام ليس بعربي ، وخطأ جرىء ، وقلب للأوضاع مريب !

ما سمعنا بمثل هذا قط . عبث باللغة ، عبث بالصرف ، عبث بالقياس . ما هذا ! ماذا دهاكم ؟ ما طبعكم ؟

أشتى تستعمل لثنى ! شتى ، يا هؤلاء ، بمعنى أشتات لا تكون ولا تستعمل إلا جمعاً . جاء في قاموس الفيروزبادي : « قوم شتى » . وفي أساس البلاغة للزخشرى : « وفرقهم بين المشتت فتفرقوا شتى وأشتاتاً » . وفي كلام معاوية عن الحليس قال : « في الحليس طيبات جمع من شتى » . والحليس : تمر يخلط بسمن وأقط ، والأقط : جبن يؤخذ من اللبن الحامض . وكان على الكاتب أن يقول : (طريقان مختلفان) ، لا شتى .

فانظر كيف يظلمون اللغة ويظلمون أنفسهم !

(كُتِبَ) - ويقولون : (وأخذت أراقب الموقف عن كُشْب) وهذا خطأ . وصوابه : الجر بمن لا بعن . فتقول من كُشْب . جاء في الأساس : « رماه من كُشْب ، من قرب . وهو منى كُشْب » . وفي قول ابن الزبيرى الشاعر :

فهـذان يـذودان وذا من كـتب يـرى

﴿ عُرْضه ﴾ - ويقولون : (هو عرضة للخسارة أو للأمراض)
ويعنون أنه هدف لها ، سرعان ما تصيبه وتهيبه . وما ذاك المعنى ، بل
هو ضده وخطأ . وإنما المراد من ذلك أنه قوى عليها حول لها .
تقول هذه الفرس عُرْضة للسباق ، أى مطيقة له ، وبمعير عرضة للسفر .
أى قوى عليه . وجاء فى الجزء الأول من كتاب الأغانى للأصفهاني
فى الكلام عن الثريا صاحبة عمر بن أبى ربيعة قوله : « وكانت الثريا
عرضة ذلك جمالا وتاما » ، أى أهلا لأن يشغف بها .

أما إذا أرادوا المعنى الذى هم له عامدون ، أعنى الاستعداد
والتهيؤ للإصابة والمضرة ، وما فى هذا المعنى ، فليقولوا : هو بَعْرَض
كذا . جاء فى نهج البلاغة الجامع لكلام الإمام على بن أبى طالب :
« صحيحها بَعْرَض سقم » أو تقول : هو نصب سقم . وذا هو الصواب .

﴿ صنائع ﴾ - ويقولون : (وفى بلادهم صنائع كثيرة) ويريدون
صناعات يقوم بها الصنّاع . وهذا خطأ شائع . إذ صنائع إنما هى جمع
صنّعة ، وهى الإحسان إليك . والصواب أن يقال : صناعات كثيرة .

﴿ استَهْتَر ﴾ - ويقولون : (هو مستهتر) على صيغة اسم الفاعل ،
 ويستَهْتَر على صيغة الفعل المبني للمعلوم . وهذا خطأ . وخطأ ثان أنهم
 يحيلون المعنى عن وضعه ومعناه ، إذ يقصدون به عدم المبالاة وأنه
 رآكب رأسه . وليس كذلك المعنى ولا الاستعمال . فإن هذا الفعل
 مبني للجهول . تقول : استَهْتَر ، لا استهتر . جاء في القاموس :
 « استَهْتَر بكذا على ما لم يسم فاعله ، أولع به . والمستهتر بالشئ ، بالفتح
 المولع به لا يبالي بما قيل فيه وشتم له ، والذي كثرت أباطيله » . وفي
 أساس البلاغة قوله : « هو مُهْتَر به ومُسْتَهْتَر به مفتون به ذاهب
 العقل . وقد أهتر بفلانة واستهتر بها . وعلى هذا يستعمل صيغة ومعنى .
 وهو الصواب .

﴿ تَخْرَج ﴾ - ويقولون : تخرج من جامعة كذا . وهذا خطأ
 والصواب أن يقولوا : تخرج في جامعة كذا . لا منها ؛ كما يقال :
 تخرج في الأدب مثلاً ، أي تعلمه وحذقه .

﴿ غَلَق ﴾ - ويقولون : (غلق المكتب أو الأبواب) . وهذا
 للمعنى لا يكون إلا من مضعف الثلاثي أو مزيده . تقول : أغلقت
 الباب إغلاقاً ، أو غلقت الأبواب تغليقاً . جاء في القاموس المحيط :

« غَلَقَ الباب يغلقه لُثْفَةً أو لُثْفَةً رَدِيئَةً في أغلقه ». أما الثلاثي من هذا الفعل فهو من باب فَرَح . ويستعمل في ما يضيع عليك مما ارتهنته . تقول : غَلَقَ الرهن أى استحققه المرتهن . وذلك إذا لم يفك في الوقت المشروط . فالصواب أن يقولوا : إغلاق المكتب لا غلقه .

﴿ أهدى ﴾ - ومن أغلاطهم الشنيعة قولهم : (أهداه تمثالا ، أو يقولون : أهديه كتابي) وهذا الفعل بمعنى الهدية لا يتعدى بنفسه ، وإنما يتعدى إلى . تقول : أهديت إليك كتابي . أما من قال : أهديته كتابي ، فقد عداه إلى مفعولين . وهذه مخالفة للقياس في استعمال المزيد من هذا الفعل . وقد يتعدى إلى مفعولين إذا أريد به الإرشاد والهداية . وفي هذه الحالة لا يكون إلا من الثلاثي فقط . تقول : هداه الله الطريق ، وهديتك السبيل أى أرشدتك إليه . وقد تستعمل الثلاثي كاستعمال المزيد بمعنى الهدية ، فيأزمك تعديته بالحرف . كذلك تقول : هدى العروس إلى بعلها وأهداها . فالصواب إذاً أن يقولوا : أهدى إليه تمثالا أو كتاباً .

﴿ حوأنج ﴾ - ويقولون : (قضى حوائجه) يريدون جمعاً لحاجة . وهذه مخالفة للقياس . وليس في العربية ، وإلا كانت جمعاً لحائجة .

أما جمع حاجة فهو : حاجٌ وحاجات وحِوَج . جاء في القاموس :
 « حوائج غير قياسى أو مولده » . وفي كتاب الزهر للسيوطى فى ،
 كلامه عن المولد أى الكلام المحدث : « الحاجة جمعها حاج كهامة
 وهام ، وساعة وساع . أما حوائج ، فليس من كلام العرب ، على
 كثرتة على ألسنة المولدين ولا قياس له » . واستشهد بما قاله الأصمعى
 فى ذلك ، وما ورد فى كتاب الكامل للمبرد . فالصواب أن يقولوا :
 قضى حاجه أو حاجاته .

* * *

﴿ نوايا ﴾ - ويقولون : (ولما عرفت نواياه) وهذه أيضاً من
 كلام المولدين وفيه مخالفة للقياس . وكأنه عندهم جمع لنوية . وليس
 هذا فى اللغة . وإنما جمع نية نيات لا غير .

* * *

﴿ سِترة ﴾ - وسمعتهم فيما يترجمون هذه الأيام من كتب عن
 الانجليزية أو الفرنسية من قصص وروايات ، خاصة ، يحيثون بأساليب
 وألفاظ يمجها السمع والذوق . يقولون مثلاً : (وخلع سِترته) بكسر
 السين ، ويريدون طبعاً زدائه ، أو ما عرف فى اللغة الدارجة
 (بالجاكتة) وهذه صيغة لا وجود لها فى العربية ، إلا إذا كانوا
 يقصدون السِترة بضم السين . وليس هم ما يعنون فى شيء ، إذ

«الستره كالستاره ، ما يستر به فليقولوا : خلع رداءه فهو الصواب .

﴿ رفيع ﴾ - ومن غريب قولهم : (لها عنق رفيع) وكثر ما يستعملونها إذا أرادوا ما ليس بنخين أو غليظ ، وهو من كلام العامة ورفيع معناها على القدر شريف . يقال : رفيع الصوت ، أى على الصوت مرتفعه ، وليس غير ذلك . أما المعنى الذى يريدون فهو أن يقولوا : لها عنق دقيق أو لطيف . وهذا هو الصواب .

* * *

﴿ عتيد ﴾ وسمعنهم يقولون ، والكاتب الذى كتب محرر فى صحيفة من كبرى الصحف اليومية : (والمتهم الأول مويس الهولندى ، وهو كما عرف الناس صاحب تاريخ عتيد فى الجاسوسية) . وقرأنا لمثله من بعض الكتاب هذا الاستعمال الشاذ المستهجن . ويريد هذا الكاتب من استعمال كلمة عتيد ، القَدَم . يريد أنه صاحب تاريخ قديم فى الجاسوسية .

أما عتيد فعناها لغة الشىء الحاضر المهيأ للوجود لديك لساعتك . جاء فى معاجم اللغة : « العتيد الحاضر المهيأ . والمُعْتَدُ كَمُكْرَمُ الْمُعَدِّ . فإين هذا مما أراد الكاتب ، فأبعد واخُلَّ .

* * *

﴿ تقدم إليه ﴾ - ويقولون : (أتقدم إلى سيادتكم بخطابى هذا

طالباً ..) وفي هذا الاستعمال احالة للمعنى المراد من تقدم إلى . إذ المراد بهذا الاستعمال الأمر ، ويكون من أعلى إلى أدنى ، أعنى من كبير إلى صغير . تقول : تقدم إليه في كذا امره وأوصاه به . فلينبه لهذا .

* * *

﴿ رؤياك ﴾ - وسمعناهم يكتبون : (إني مشتاق إلى رؤياك) ولعل الكاتب غلبت عليه عينه فهو في نعسة الكرى يحلم بمحبوته أو صاحبه . إذ الرؤيا لا تكون إلا في النوم وعالم الأحلام .

بل سمعنا أم كلثوم تغنى فتقول : (عودت عيني على رؤياك ، وتكرر هذ المعنى في نشيدها تعيد فيه وتبدأ فتقول :) (وإن مر يوم من غير رؤياك) وهذا خطأ فاحش ، والصحيح أن يقول الكاتب : (إني مشتاق إلى رؤيتك) ، إذ الرؤية رأى العين المستيقظة . وأما الرؤيا بالألف المدودة فلا تكون إلا للعين إذا غرق صاحبها في أحلامه أثناء نومه .

* * *

﴿ تعيس ﴾ - ويقولون : (إنه سىء الحظ تعيس) وهذا خطأ إذ ليس في اللغة هذا الحرف . وإنما هو تاعس وتعيس . جاء في القاموس : « والفعل كنعع وسميع ، أو إذا خاطبت قلت : تعست ، كنعع ، وإذا »

حكيت قلت : تَعِس كسمع ، وتَعِسَه الله وأتَعَسه . ورجل تاعس .
وتَعِس .

* * *

(جونله) - تلبس المرأة ثوباً من قطعتين . فالسفلى من سرتها
إلى قدميها يسمونها (الجونله) ، وهذا يريدون به الظاهر من ثوبها .
أما الباطنة تحت (الجونله) فيسمونها (جيبونه) .

أما الجونلة فما ندرى من أين جاءوا بها ، ومن أى لغة أجنبية
أخذوها ؛ وأما الجيبونة فهي تعريب (jupon) الفرنسية .

والفرنسيون يقولون : جوب (jupe) ويريدون الجزء من
ملابس النساء النازل من وسطها إلى قدميها . وهذا هو الظاهر . فإذا
أرادوا ما تحت الجوب قال جوبون jupon

وعندنا هنا يتكلمون ويكتبون مجزأً وعياً مستعملين الجونلة
للجوب (jupe) ، والجيبونة للجيبون (jupon) .

وفي العربية ما يغنى عن استعمال هذه الألفاظ الأجنبية ، فليقولوا
عن الجونلة (jupe) الإزار ، والمئزر ، وهو ما يستتر به من السرة إلى
الركبة أو القدمين ؛ وليقولوا : الرداء لما يكون على الظهر والصدر
والكتفين أعلى الأزار ، وهو ما يعبرون عنه (بالبلوزة) للنساء ، أعلى
الجونلة ، مأخوذة من الفرنسية (blouse) .

أما عن الجبونة (jupon) فما يطابقها في العربية ، في رأينا هو النطاق
 وكانت أسماء بنت أبي بكر تلقب ذات النطاقين ، لأنها شقت نطاقها
 ليلة خروج الرسول إلى الفار مع أبيها أبي بكر ، فجعلت واحدة اسفرة
 الرسول ، والأخرى عصاماً لقرينته .

﴿ صارخه ﴾ - وسمناهم يقولون ، وقد سرى ديب العجز على
 لستهم ، ففدوا ينطقون عيًّا ، ويسمعونك رطانة ، لأنهم ولجوا الترجمة
 من لغات الفرنجة إلى لغتهم العربية المبينة ، وهم في أدبها فقراء ، يمضون
 فيها سهلاً ، وهم عن ينايمها صادون . ذلك قولهم : (وعليها زينة
 صارخة) وهي ترجمة حرفية لعبارة (toilette criarde) الفرنسية .
 وكلمة (criard) معناها الحقيقي : صارخ ، ومجازاً تعني : ما يفتقأ
 العين لشدة ظهوره والمبالغة فيه .

وللفرنسية أسلوبها وروحها ، وللعربية أسلوبها واستقامتها . فهذا
 التعبير إذا استعملوه في العربية كان غثاً ممجوجاً ، وشيئاً مستهجنًا
 مشنعاً ، فليقولوا زينة باهرة أو رائعة ، أو زينة عريضة ، وخير من
 ذلك ، وهو وفاق المعنى الفرنسي ومطابق له أن يقولوا : زينة فيها غلو
 أو زينة متغالية ، أو يستندون الفعل إلى المرأة نفسها المتزينة ، فيقولون
 موعليها زينة تغالت فيها .

﴿ بَنْد ﴾ - واستعملوا هذه العبارة بمعنى الشرط في عقد أو لأمانة أو قانون فيقولون : (جاء في البند الأول من القانون كذا . الخ .) ولا ندرى من أين استوردوا هذا المعنى لهذه . وليس لعبارة بند في اللغة سوى معنيين اثنين : العلم الكبير وجمعه بنود ؛ والآخر : الحِيل جمع حيلة . يقال : فلان كثير البنود أى كثير الحيل ، فالصواب أن يقولوا : (جاء في الشرط أو المادة من عقد كذا ، أو قانون كذا) .

﴿ باروكة ﴾ - ومن العجز والجهل بثروة العربية وغور بحرها ، استعمالهم كلمة باروكة تعريباً لكلمة (perruque) الفرنسية ، وهى الشعر المستعار للرأس . وهى فى العربية الفصحى ، الجُمَّة أو تقول الجُمَّة المركبة . جاء فى الجزء الأول من كتاب الأغانى لأبى الفرج الأصفهاني فى كلامه عن أبى سريح المغنى المشهور ، أنه « صِلَع فكان يلبس جُمَّة مركبة » .

﴿ بَذْلَة ﴾ - ويقولون : (بذلة الفضاء) ، ويريدون ثوب مرتاد الفضاء فى سفينة الفضاء . ويلفظونها بَذْلَة بفتح الباء كقول العامة ، إلا أنهم يبدلون الذال دالا . والبذلة بكسر الباء ، والبذلة ، والمبذل الثوب الخلق . وهى من الابتذال أى عدم الصيانة فمرتاد

الفضاء لا يرتدى ثوباً مهلهلاً خلقاً ، وإنما يلبس ثوباً متيناً جيد الصنع جديداً .

فالصواب أن يقولوا . حلة الفضاء أو رداء أو ثوب الفضاء .

﴿روب دوشنبر﴾ - ويقولون : روب دوشنبر عن المعطف البنتي الداخلي . وقد أوردت العربية البعيدة الغور تسمية لذلك هو القباء . ورد في كتاب الأغاني للأصفهاني عن عمر بن أبي ربيعة في مجلس جميلة المغنية البارعة وهي تغنيه شعراً له ، « أن صاح من طرب ويلاه ! ويلاه ! ثم عمد إلى جيب قيصه فشقه إلى أسفله فصار قباء » وقد يقال أيضاً الطيلسان ، وهو معطف يرتديه أهل فارس .

﴿كواليس﴾ ويقولون عن طرقات المسرح التي يحول فيها الممثلون وسائر عمال المسرح في الداخل ، محجوبين عن أنظار المشاهدين ، حتى يرفع الستار ويظهرون للتمثيل على خشبة المسرح : الكواليس معربة عن الفرنسيه coulisse . والعربية المبينة قد جاءتنا بهذا التعبير ، وهو غيابه جمعها غيابات . جاء في القاموس : « غيابة كل شيء ما سترك عنه » .

﴿ منطقه ﴾ - ويلفظون هذه الكلمة بفتح الميم وكسر الطاء
هكذا مَنطَقه . وهذا تحريف شنيع وتصحيف منكر . والتصحيف
هو أخذ اللفظ من قراءة في صحيفة ولم يسمعه من الثقات فيغيره
عن الصواب . وهذا الذي شاع على ألسنتهم ، تصحيف صرفي ، لأنه
من مادة نطق ينطق . فهو على وزن يفعل مكسور العين . فأسم المكان
منه مَنطَقه . جاء في القاموس : « وَكَيْكَنَسَهُ مَا يُنْتَطَقُ بِهِ » وهذا
هو الصواب .

﴿ لاغى ﴾ - ويقولون ويكتبون : (هذا لاغى) ويعنون أنه
قد بطل وزال . وقد أخذوه من الفعل الثلاثي : لغا يلفولنوا فهو لاغى
أى قال قولاً سخيفاً ، ونطق هراء بما لا يجدى . وأما الإبطال والازالة
فتكون من المزيد أى الغى ، والشئ مُلغى على وزن مُفْعَل . فالصواب
أن يقال هذا المشروع أصبح ملغى ، لا لاغياً .

﴿ مصيف ﴾ - ويقولون مَصِيف . وهذا تصحيف وصوابه مَصِيف ،
أسم المكان من صاف يصيف مصيفاً بكسر الصاد المدودة بياء ساكنة .

﴿ متحف ﴾ - وينطقون بهذه الكلمة بقولهم مَتَحَف بفتح سكون

وهذا خطأ إذ اشتقوه اسم مكان من تحف الثلاثي . وهذا غير مستعمل
 أما المستعمل فهو المزيد منه أى اتحفه تحفة . فاسم المكان منه على وزن
 مُقْعَل بضم فسكون . فتقول وهو الصواب : مُتَحَف الفن أو متحف
 الآثار .

﴿إشارب﴾ - وهى كلمة فرنسية ، ومعناها عصابه من نسيج
 تحملها النساء على أكتافهن أو حول خصورهن . وقد جاءت بها
 العربية الفصحى ، فهى الوِشاح بضم الواو أو كسرهما . جاء فى القاموس
 ما يأتى : الوشاح اديم عريض يرصع بالجوهر تشده المرأة بين عاتقها
 وكشحيها .

﴿بالكاد﴾ - ومن أغرب ما سمعنا واهجنه قولهم : (بالكاد
 أمكنه أن يفعل) فنحتوا من فعل كاد اسما عرفوه بأل . ولا مكان له
 فى اللغة وهو خطأ شنيع وتعبير عامى زقاقى . والصواب أن يستعملوا
 بالفعل كاد نفسه ، وما كاد . فالصحيح أن يقولوا : ما كاد يفعل ،
 أو يجهد أمكنه ، أو بلائى أمكنه .

﴿مرفق﴾ - ويقولون عن المنافع والخدمات التى تؤديها بعض

الشركات أى مكان الخدمة والمنفعة ، كشركة المياه مثلاً ، مَرْفِقْ ، بكسر
الفاء ، والصواب فتحها . فتقول ! مَرْفَقْ صالح أو ناجح . أما مرفِقْ بكسر
الفاء فتطلق على (الكوع) من الذراع ، وقد تفتح الفاء فى هذا
المعنى أيضا .

﴿ راسِل ﴾ - وسمعنهم يقولون عن مرسل الخطاب مثلاً :
(الراسل فلان) وهذا خطأ إذ يستعملون هذا اللفظ من الثلاثى المجرد
رَسِل وهو فعل لازم لا متعد ومعناه بطيء الخطو إذا أردت الجمل ،
أو طويل الشعر ، وليس هذا مرادهم ، وإنما الصحيح استعمال المزيد
منه المتعدى ، وهو ارسل ، فالصواب أن يقولوا : المرسل اسم الفاعل .
منه بضم فسكون فكسر .

﴿ أَكْفَاء ﴾ - وينطقون تحريفاً بهذه الكلمة جمعاً لكفو ،
أَكْفَاء بكسر الكاف وتشديد الفاء . وهذا خطأ محض ، إذ جمع
كفو وهو القادر ، أهل للاضطلاع بالشئ والقيام به : أَكْفَاء (بكاف
ساكنة ونون مفتوحة) وِكْفَاء .

إلى هنا مبلغ ما وقفنا عليه من هذه الأغلاط ، نحسب أننا قد أتينا

فيها بفصل الخطاب ، ووفاء التبيان ، وإخلاص العمل والقصد ،
والإعلاء لكلمة اللغة العربية المينة والأدب القويم ، جهدنا وقصارانا .



وتلك هي الشعبة الأولى من بحثنا . وسنتكلم في القسم الثاني
عما ذكره بعضهم في الخطأ ، وهو ليس بخطأ . إنما الخير كل الخير أن
تكون من القوم الذين يسمعون القول فيتبعون أحسنه ؛

القسم الثاني

المخطأ الصحيح

﴿ تلامذه ﴾ - أما ما ذكره بعض الكتاب أنه خطأ ، وليس بخطأ .
فن ذلك : تلامذه جمعا لتلميذ

وتلامذه ليست خطأ . فقد قالوا : ان جمع تلميذ : تلاميذ لا تلامذه .
وقد سمع هذا الجمع أيضا وإن كان الأفصح تلاميذ .

جاء في الجزء الثالث من الأغاني صفحة ١٩٩ في أخبار بشار بن
برد قوله : « غضب بشار على سلم الخاسر ، وكان من تلامذته ورواته » .
على أن تلاميذ هذه ليست عربية وإنما هي فارسية معربة . جاء
في كتاب العرب لأبي منصور الجواليقي : التلام بكسر التاء ، أعجمي
معرب . قيل هم الصاغة . وقيل غلمان الصاغة ، وقيل هم التلاميذ .

* * *

﴿ أميال ﴾ - ومن ذلك كلمة أميال جمعا لميل بفتح الميم بمعنى الهوى
والرغبة . قالوا : أنها خطأ ، وإن الصحيح ميول . وفي هذا تعنت .
فالجمعان قياسيان مسموعان . بل الأصح والأفصح والأقيس هو أميال
إذا قصدت هذا المعنى ؛ أما إذا قصدت جمع الميل بكسر الميم بمعنى

مقياس الطول المعروف ، فلك أن تجمعهم على أميال وميول وأميل .

* * *

﴿ نيف ﴾ - وقالوا نيف يجب أن تتقدم العدد . فيقال : نيف وعشرون ، مثلاً ؛ ولا يقال : عشرون ونيف . ولا ندرى من أين جاءهم هذا التشدد ، وما سندهم ودليلهم ؟ قدّم أو آخر ما شئت .

جاء في الصحاح للجوهري : « النيف بوزن الهين ، الزيادة ، يخفف ويشدد يقال ، عشرة ونيف ، ومائة ونيف » . وعبارة القاموس للفيروزبادي تتفق مع ما أوردناه عن الصحاح فأنت ترى أن نيف تأخرت هنا في أصول اللغة ومتونها عن العدد .

أما تقديمها فقد جاء مثلاً في ذيل الأملالي لأبي علي القالي صفحة ٣٢ ما يأتي : « قال عبد الله بن خازم بعد قتله أهل فرناباد بنى تميم ، وكان قتل نيفا وسبعين رجلاً من وجوههم صبراً » فترى نيفاً تقدمت هنا في الاستعمال على العدد .

* * *

﴿ قدامى ﴾ - ومن أعجب ما سمعناه وأنكره من ذلك ، أن جريدة الأهرام نشرت في مارس عام ١٩٥٠ ، مقالا للأستاذ محمد حسين جبره ، نبى فيه على الكتاب والشعراء استعمالهم جمع قديم على قدامى ، وخمّلهم ورز ذلك .

فقدامى فى رأى اللآئم اللاحى خطأ ! فإن العربية بل « العرب
لم تستعملها مطلقاً » ذاك نص كلامه . قال : « وليس هناك إلامعان
اثنان لاغير : جمع التكسير ، القدماء ، وجمع المذكر السالم الأقدمون ،
أما القدامى ، فى رأى أنها إنما جاءت فقط بمعنى ريشة من ريش مقدم
الطير . وليس لها فى العربية معنى غيره » .

أكثر عجبنا أن يزعم كاتب هذا الزعم فى العربية ! أن جمع
التكسير القدامى ، جمع ثابت فى اللغة والاستعمال ثبوت شمس الصياخيد ،
يطالعك فى معاجم اللغة ، وتتلوه فى منظوم الشعراء الخناذيد ، ومنثور
البلغاء الحذاقيين .

ثم عجب آخر أن قدامى ليس كما عرّفها . فقد ذكر أنها ريشة من
ريش مقدم الطير ، وليس كذلك . إنما هى جمع ريش كثير ، من
أربع إلى عشر ريشات فى مقدم الجناح ، أما الريشة الواحدة فقدامة ،
تقول : قادمة وقدامى .

جاء فى القاموس للفيروزباده : « قدام ككرم قدامه وقديما
كعنب ، تقادم فهو قديم وقدام كغراب ، جمعه قدام وقدامى بالضم ،
وقدائم » .

أما أن يكون لقدامى معنى مقدّم ريش الطائر ، فما فى هذا ؟ وهل
ذلك ممنوع إن استعملها أيضاً جمعاً لقديم كما هو ثابت لغة واستعمالاً ؟ وفى

اللغة العربية سعة وفيض . فلك أن تقول : قدماء وأقدمون وقدايم
وقدائم . وهذه الأخيرة جمع تكسير لمؤنث كـكريمه وكرائم .

قال ابن جنى فى كتاب الخصائص صفحة ١٢٣ فى باب (تعارض
السمع والقياس) قوله : « وإذا تعارضا نطقت بالمسموع على ما جاء
عليه ، ولم تقسه على غيره . وذلك نحو قول الله تعالى : (استحوذ
عليهم الشيطان) فهذا ليس بقياس ، لكنه لابد من قبوله لأنك تنطق
بلفظهم وتحتذى فى جميع ذلك أمثلتهم » .

وقال فى ذات الباب صفحة ١٣٠ : « وإن شذ الشيء فى الاستعمال
وقوى فى القياس ، كان استعمال ما كثر استعماله أولى ، وإن لم ينته
قياسه إلى ما انتهى إليه استعماله » .

فإذا كان هذا قول إمام اللغة والصرف والنحو أبى الفتح عثمان
بن جنى فى استعمال المسموع إذا تعارض والقياس ، فما بالك بالقياس
الذى هو أصل فى كلمة قدامى جمعاً لقديم ، مع عدم تعارض السمع ،
أعنى الاستعمال ، لهذا القياس المجمع عليه فى أصول اللغة ومتونها .

* * *

(هَمَس) - وخطأوا (همس فى أذنه) ويريدون همس صوته
مخفياً ، يعنون أنه متعدد بنفسه ، أى أخفى صوته . والحقيقة أنه يتعدى
جاء أيضاً ، ويتعدى يلى . جاء فى الحديث : (أن الرسول إذا صلى

العصر همس بشيء لا نفهمه) على أننا في قولنا همس في أذنه قد قدرنا
 هذا المفعول ، وهو الكلام . مثل ذلك قولك : كتبت في البيت .
 فالمفعول هنا مقدر ، أى الكتاب أو المقال أو الدرس مثلاً . وفى
 البيت جار ومجرور متعلق بالفعل . فقولنا (فى البيت) لم تؤثر على
 تعدية الفعل ، أى لم تجعل فعل كتب المتعدى لازماً ، ويقال كذلك :
 جعل القوم يهمسون بعضهم إلى بعض .

* * *

﴿ رأس ﴾ فى هذه المادة كنا نشرنا مقالا فى جريدة الأهرام ،
 فى الثالث من أكتوبر عام ١٩٢٨ ثبتته هنا برمته ، لما له من الخطر
 ورساخة القدر . وتحت العنوان الآتى نشر :
 يرؤس أو يرأس

« فى كتابنا فريق منهم من النابهين مع ذلك ، يوجب استعمال
 مضارع رأس مكسور الهمزة ، مرسومة على ياء ، ويخطئ استعمال
 المضارع المفتوح الهمزة المرسومة فوق ألف .

« وما بنا لو آثروا مكسور الهمزة على مفتوحها ، دون أن يلتزموه
 التزاماً اتقاء الخطأ على أنه الصحيح وحده . وليس بخطير أن يكتب
 نفر من الكتاب يرؤس أو يرؤس ، بدل يرأس الصحيحة وحدها .
 لولا أنه يوجب الكسر كتابة ونطقاً على أنه الصحيح ، وينكر الفتح

فيه على أنه خطأ تجب مجابته ١

« ولقد بلغ بنا العجب أن يقع ذلك من بعض كتابنا ممن شاع
سمعهم في القارئين ، مع أنه من الأمر المبسط للأفهام ، الداني من
متناول أيدي المقتبسين ؛ بل قل إنه من بسائط علم الصرف مما هو
سائع عند المتعلمين المتأدين مساع الماء الزلال لدى الشارين .

« ولقد خرجنا وأيم الحق ، أن نكتب في هذا ، وأن نقدم
الدليل لمتعنت يوجب علينا استعمال يرئس دون يرأس ، على أن ذلك
منه خطأ بليغ الفحش ؛ إذ أنه من الهجنة التي نحمل كبير وزرها أن
نبرهن للناس ، ونسوق الحجة والدليل على أن الشمس تضيء لهم نهائراً
وتغيب عنهم ليلاً . ولكن مكره أخوك لا بطل .

« من المشهور في علم الصرف أن مضارع قَعَلَ حلقى العين ،
يجيء على يفعل مفتوح العين . وحروف الحلق ستة : الهمزة والحاء
والخاء والعين والغين والهاء . فتقول في سأل ، يسأل ، ورأس يرأس ،
وسحب يسحب ، وذهب يذهب ، ونخر يفخر بفتح العين في كل .

« جاء في شرح ديباجة القاموس للفيروزبادي : « إذا جاوزت
المشاهير من الأفعال التي يأتي ماضيها على فعل بفتح العين ، فأنت في
المستقبل (يعني المضارع) بالخيار ، إن شئت قلت يفعل بضم العين ،
وإن شئت قلت يفعل بكسرهما . قال أبو حيان في سورة الفرقان : ..

«الفعل المتعدى الصحيح جميع حروفه ، إذا لم يكن للمبالغة ، ولا حلقى عين ولا لام فإنه جاء على يفعل ويفعل كثيراً» . يريد ضم العين وكسرها .

« وجاء في بيان الأمور التي اختص بها القاموس : « إذا ذكر المصدر مجرداً ، أو الفعل الماضي وحده ، فالمضارع بالضم يكتب ؛ وإذا ذكر الماضي وأتبعه بالآتي (يريد المضارع) فالمضارع كيضرب ما لم يمنع منه مانع بأن كان حلقى العين أو اللام » .

« وجاء في المختص لابن سيده في المجلد الرابع عشر صفحة ١٢٥ : « وقد يكون الآتي (يريد المضارع) من فعل يفعل أى مفتوح العين إذا كانت لامه أو عينه حرفاً من حروف الحلق » .

« وجاء في كتاب المزهر الجزء الأول للسيوطي : « قال ابن جرستويه في شرح الفصيح : كل ما كان ماضيه على فَعَلت بفتح العين ، ولم يكن ثانيه ولا ثالثه من حروف اللين ولا الحلق ، فإنه يجوز في مستقبله يفعل بضم العين ويفعل بكسرها » .

« وودونك ما ورد في معجم لسان العرب لابن منظور : رأسه يرأسه ، أصاب رأسه . رأس القوم يرأسهم بالفتح رئاسة وهو رئيسهم . قال ابن الأعرابي : رأس الرجل يرأس إذا زاحم عليها وأرادها » .

« وفي قاموس تاج العروس للزبيدي : « والمِرْأَسُ الفرس الذي

بعض رؤوس الخبل إذا صارت معه في الحجارة.. قال. أو الرأس الذي يرأس ، أى يكون رئيساً لها في تقدمه وسبقه ، ورأس القوم يرأسهم رياسة فضلهم ورأس عليهم » .

« وجاء في الصحاح للجوهري : « ورأس فلان القوم يرأس . بالفتح رياسة وهو رئيسهم » .

« لقد رأيت من ذلك كله أنك لست بواجد مضارع رأس إلا مفتوح العين كتابة ولفظاً . فلعل المستعصمين يرئس ، المستمسكين منها بالعروة الوثقى ، يتبينون فاحش خطأهم ، ويقرون بصواب ماسقنا من بيان ودليل ، فلا نعود بعد اليوم نتعثر يرئس هذه في كتابة أو منطق لسان » .

* * *

أجزأ ما قدمنا من القول وما أخرنا . وذا ختام بحثنا . ما ندعى إمامة ولا عصمة . إن هو إلا جهد مجتهد . والعلم لا يكتبه صاحبه ولا يحتكره ، ولا يستأثر به ، فإنه يخرج من ذلك مأزوراً ملوماً . وقد قال عمر بن عبد العزيز (إن العلم لا يهلك حتى يكون سرّاً) .

(انتهى)

فهرست أبجدی

صفحة		صفحة	
۵۱	أشارب	۳	مقدمة
	ب		(نشير بحرف ث إلى ° ماورد في القسم الثاني)
۲۲	برهه		۱
۲۴	بالرغم عن		
۲۹	بدلا عن	۱۲	اغراب
۴۸	بند	۱۲	اعتنق
۴۸	باروکه	۱۶	اخصائی
۴۸	بذله	۱۹	الذاء
۵۱	بالکاد	۳۰	أول أمس
	ت	۳۰	اضطر
۷	تعرفت ب	۳۲	القات
۲۶	تابلوهات	۴۱	استمر
۲۷	تأثير	۴۲	اهدى
۳۰	تسلى	۵۲	اكفاء
۴۱	تخرج	۵۴	أميال

صفحة		صفحة	
٣٦	داوى	٤٤	تقدم إليه
	ر	٤٥	تعلیس
١٢	رضوخ	٥٤ ث	تلامذه
٢٤	ريپورتاج	ث	
٤٤	رفيع	١٣	شم و .
٤٥	رؤياك	ج	
٤٩	روب دوشنبر	٤٦	جولته
٥٢	راسل	ح	
٥٨ ث	رأس	١٣	حتى و . . .
	ز	٣١	حله
٣٦	زرقاء	٤٢	حوائج
	س	خ	
٢٣	سميك	١١	خطيب
٢٤	سيما	٢٣	خاره
٤٣	ستره	د	
	ش	٩	حرجات
٣٨	شتى	١٠	خفاية

صفحة		صفحة	
	هـ	١٨	نوادى
٥٧	ث	٢٧	نوهت
	ى	٤٣	نوايا
٣٤		٥٥	ث
	هـ		نيف
	همس		
	ينبغى		

مؤلفاتنا ومترجماتنا

العربية والفرنسية

- مذكرات حى : صفحات من حياة المؤلف فى شبابه
بيكىنى الجنين فى أحشائى : قصة واقعية مصرية
يوم الأربعاء : قصة واقعية مصرية
ولى الدين يكن : تحليل ونقد فى أدب هذا الأديب
فرع أنطون : » » » » »
الثمانون فى المائة : دفاع سياسى فى قضية مصر والمصريين
كيف تنجح فى الحياة : يتضمن ٨٠٠ قاعدة فى السلوك وضمائم
النجاح فى الحياة
الموسيقى الشرقية والغناء بين القديم والجديد : مقارنة ودفاع يعلى كلمة
الموسيقى الشرقية على الخليطة الدخيلة
رحلة حول حجرى : مترجمة عن الفرنسية لمؤلفها الكاتب الفرنسى
جزافيه دوميستر

الكافي في اللغة الفرنسية : جامع لعلم الفرنسية : هجاء ولفظ ونحواً
وتصريفاً وإنشاءاً .

المستقرب في اللغة الفرنسية : معلم اللغة الفرنسية العملية مصورة ألفاظه
بمحروف وشكل عربي .

العمدة في تصريف الأفعال الفرنسية : المرجع الوافي المبتكر بطريقة
السؤال والجواب بين الأستاذ وتلميذه ،
لفهم صعوبات التصريف ونماذج عديدة .
المحادثات والمراسلات والمصطلحات الفرنسية : مشتمل على جميع المحادثات :
كالزيارة والسفر والحلاق والترزي
والصيدلى الخ .

جريدة طريقة منسى : تشمل في حوالى ٨٠ عدداً مختارات من
دروس الطلبة المقررة ، ومختارات من الصحف
والمجلات مترجمة كلها إلى العربية . يوجد
منها مجموعات تطلب من المؤلف بعنوانه الآتى :
١٨ ش . الشيخ أحمد رافع بحدائق شبرا

مَطْبَعَةُ الْمَسْأَلَةِ

٤٩٥ ش. رصين بالقاهرة ت ٨٢٧٨٥١